نصائح متفرقة

١ـ لا تضعف عن المواجهة...

يجب عليك يا بني أن تواجه كل ما يقابلك من مشاكل في حياتك، بكل شجاعة وصبر وعدم ضيق، ولكي يحدث ذلك عليك أن تتوقعها، وأن تعد نفسك لمواجهتها، فالحياة لا تخلو من مشاكل، والصفو لا يخلو من كَدَر.

ولا تضعف ولا تئن، فالحياة لمن لا يضعف ولا يئن، إنَّ الحياة الكريمة ليست للجبناء ـ الجبن هو: "هيئة حاصلة للقوة الغضبية بها يحجم عن مباشرة ما ينبغي ومالا ينبغي" ـ [١]

وليس عيبًا أن تشرك غيرك في حل مشاكلك، ولكن العيب كل العيب أن تتَّكل على الآخرين في حلها. دون أن تبذل الجهد، وتستفرغ الطاقة، وتستنفر القدرات.

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ". [٢]

---

(١) التعريفات ص٧٣.

(٢) رواه مسلم.

من مضار الضعف...

١ـ يورث الذل والهوان على الله وعلى الناس.

٢ـ دليل على ضعف الإيمان وقلة اليقين.

٣ـ طريق يُؤدي إلى تفكك المجتمعات وتفريق الجماعات.

٤ـ مظهر من مظاهر سوء الخُلُق". (١)

٢ـ لا تكن إمَّعة...

لا تكن إمعة يا بني ـ والإمَّع: الذي يقول لكل أحد: أنا معك ولا يثبت على رأي لضعفه". (٢)

قال عثمان بن عفان لعبيد الله بن عدي بن خيار:" إذا أحسن الناس فأحسن معهم، وإذا أساؤوا فاجتنب إساءتهم". (٣)

يجب عليك أن تقول قولك، وترى رأيك، وأن تكون لك شخصيتك المستقلة غير التابعة لأحد.

وهذا لا ينافي الأخذ بمشورة الآخرين، واستطلاع آرائهم، لما في ذلك من الحزم والحيطة وقد أمر رسولُ الله ـ ﷺ ـ بأن يُشرك المؤمنين في الأمر، مع استغنائه عن كل ذلك، ولكن لتصير سنة ومنهجًا بين المؤمنين.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ غَنِيَّانِ عَنْهَا، وَلَكِنْ جَعَلَهَا رَحْمَةً لأُمَّتِي، فَمَنْ شَاوَرَ

(١) نضرة النعيم ١٠/ ٤٧٩٤.

(٢) المعجم الوجيز ص ٢٥ـ إن أحسن الناس أحسنتَ، وإن أساؤوا أسأت.

(٣) رواه البخاري والبيهقي.

مِنْهُمْ لَمْ يُعْدَمْ رُشْدًا ، وَمَنْ تَرَكَ الْمَشُورَةَ لَمْ يُعْدَمْ غَبْنًا " . (١)

٣ـ القدرة على التغير ...

لا تستسلم يا بني لطباعك، وما جُبِلْتَ عليه من صفات غير حسنة، وسلوك غير حميد، عليك يا بني أن تجعلَ نفسك تحت طوعك، حتى تقدر أن تغير فيها ما يستحق أن لا يبقى، لا تقل: أنا هكذا، وقد خلقني الله تعالى على هذه الهيئة، وجبلني على تلك الطباع. فهذا قول العَجَزة.

والذي لا يقدر على تغيير نفسه إلى الأحسن، غير قادر ولا مؤهل لتغيير ما في المجتمع من سلبيات، تحتاج لمن يغيرها أو يُقَوِّمها.

يجب أن تكون دائم النظر في سلوكك وأحوالك، فما وجدته غير صالح، ومفسد، بدلته.

إنَّ كثيرًا من مشاكلنا يمكن أن تُحل، بيسر وسرعة، إذا ما غيرنا طريقة تفكيرنا، أو طريقة تناولها.

لكي تكون الأحسن يجب أن تكون دائم التغيير في شخصيتك، وأن تتخلى وبسرعة عن كل الصفات التي يمكن أن تكون عقبة في حياتك.

ولذلك قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ [الرعد : ١١] .

وقال قتادة: إنما يجيئ التغيير من الناس، والتيسير من الله". (٢)

فإن كان بك سوءًا فعليك أن تغير من نفسك، وتبحث عن جوانب

---

(١) رواه البيهقي.

(٢) الدر المنثور ٤/ ٦١٧ .

التقصير والضعف وتعالج كل ما يبدو لك منهما.

وإلا دام الحال لدوام الأسباب.

٤ـ الثقافة والتخصص...

سأطرح عليك سؤلًا يا بني، لو خُيِّرتَ بين عشرة كتب يتحدث كل كتاب منها عن موضوع مختلف، وبين عشرة كتب أخرى تتحدث عن موضوع واحد، فأي العشرة تختار؟.

قد تجيب قائلًا: اختار العشرة الأولى التي تتحدث عن موضوعات مختلفة، لما في ذلك من تنوع للثقافة، وأخذ فكرة ـ لاحظ: فكرة. مجرد فكرة ـ عن أشياء متعددة.

لكن العشرة الثانية، التي تتناول موضوعًا واحدًا، تجعلك أكثر فهمًا وإحاطة بهذا الموضوع، إنَّ تناول بابًا من العلم والتعمق فيه تجعلك راسخًا فيه، خبيرًا به، أكثر إفادة فيه من غيرك.

وهذا ما يحتاجه المجتمع، فأي مجتمع يحتاج المتخصص المتمكن، المتعمق، على قدر جهده، فيما يتخصص فيه.

إنني أريدك أن تقرأ ـ لو أمكنك ـ ألف كتاب عن موضوع واحد، لتكون خبيرًا به، تنبئ عنه برسوخ في العلم، وعمق في الفهم.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٤].

٥ـ حق الوقت وترتيب الأولويات...

اعلم يا بني أن من أهم أسباب النجاح والتقدم أن تعرف ما يجب عليك فعله الآن، وما يجب عليك تأخيره لوقت آخر.

فترتيب أولوياتك ضرورة، حتى لاتفعل مالا حاجة لك لفعله، أو تغفل عما يجب عليك فعله، فتكون النتيجة كأنك لم تفعل شيئًا من الأساس.

يجب عليك أن تجيد التقديم والتأخير، الأخذ والترك، القبول والرفض، حسب ما تراه يخدم أهدافك ومصالحك.

وكم من أفراد وجماعات بل وأمم اندثرت، وتوارت في عالم النسيان، بسبب إساءتها ترتيب أولوياتها، وجهلها لحق الوقت، وما يجب ومالا يجب فعله الآن.

٦ـ السعادة في القرب من الله تعالى...

اعلم يا بني أن رؤية الناس للسعادة تختلف من إنسان لآخر، فمنهم من يراها في جمع المال والثروة.

ومنهم من يراها في كثرة الأولاد.

ومنهم يراها في منصب يتولاه.

ومنهم من يراها في القرب من إنسان محبب إليه.

ومنهم من يراها في عافية بدنه.

ومنهم من يراها في كل ما استحوذ من عَرَض الدنيا.

وحزنه يكون بطبيعة الحال على كل ما فاته من عَرَضِها.

ولكن الله تعالى لا يحب ذلك من عباده، وينهاهم عنه، قال الله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾﴾ [الحديد٢٣].

لأنها يا بني سعادة زائفة زائلة، لا تقل في زيفها وزوالها عن زيف الدنيا

وزوالها. إنَّ السعادة الحقيقية يا بني هي في القرب من الله تعالى، والعمل على طاعته، وأن تحرص على رضاه، أن تكون مع الله تعالى على صراط مستقيم، تَسْعد وتُسَر بطاعتك، وتحزن وتبكي على معصيتك، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [يونس ٥٨].

وعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ ، فَذَلِكُمْ الْمُؤْمِنُ". (١)

٧ـ جرب قبل أن تحكم...

اعلم يا بني أن كثيرًا من أحكام الناس على الأشياء تسبق دراستها، ومعايشتها، والتدقيق فيها.

كثير من الناس عندهم أحكام مسبقة على أناس لم يعاملوهم عن قرب، بما يؤهلهم لإصدار حكم صحيح عليهم.

كثير من الناس يرفضون أشياء لمجرد وجود انطباع سيىء عنها، وهي انطباعات لا تقوم على أساس صحيح.

ليكتشف بعد سنين، أو بعد فوات الأوان أنه كان مخطئاً.

لا تفعل ذلك يا بني، بل عليك أن تجرب بنفسك الأشياء قبل أن تصدر عليها حكمك، حكمك أنت لا حكم الآخرين عليها.

لا يجب أن يكون حكمك على الأشياء والأشخاص نابعًا عن هوى شخصي، فآفة الرأي الهوى، وما أكثر ما يضل الهوى صاحبه ويرديه.

---

(١) رواه الترمذي (٢١٦٥) وصححه الألباني في صحيح الترمذي ..

٨ـ لا ترفع عينيك عن ذنوبك، ومواطن تقصيرك...

فالمؤمن الصادق الإيمان يا بني لا يرفع عينيه عن ذنبه، ولا ينظر إلى ما قَدَّم، ويقدم من أعمال صالحة، ولكنه ينظر دائمًا إلى مواطن تقصيره، لا إلى أفعاله الحسنة.

هو دائم الخوف من نفسه، ولا يزكيها أبدًا.

وإن مدحه الناس على بعض أعماله الصالحة، إلتفت هو إلى ما يقصر فيه من عمل.

لا تقل أنا أفضل من غيري.

أنت إذًا تمدح نفسك، وتلتمس لها العذر فيما ترتكبه من ذنوب، وما تقصر فيه من واجبات.

المؤمن الحق هو من يعلم أنه لا يستطيع أن يقوم بحق الله تعالى، مهما عَبَد واجتهد، ومهما أحسن وأجاد، هو من يعلم دائمًا أنه لا يوجد مخلوق يقوم بحق الله تعالى. ولهذا تراه دائمًا منكسرًا لله تعالى، ابتغاء العفو والمغفرة، إما لذنب ارتكبه، أو لتقصير حدث.

٩ـ لا تتعلق بما مُنعت، أو ما أُخذ منك...

اعلم يا بني أن المحبين لله تعالى، المخلصين، الصادقين، الشاكرين لأنعمه، المتأدبين مع الله تعالى، لا تَعْدُ عيناهم عما امتن الله تعالى به عليهم من عطاء، فيحمدونه عليه، بقلوب يملؤها الرضا، حتى ولو تأخر عنهم عطاءه.

إنهم مشغولون فقط بما تفضل به عليهم، فإبراهيم عليه السلام يرزقه الله

تعالى بباكورة أولاده، وهو شيخ كبير، وتلك مرحلة عمرية يكون الإنسان في عوز من يشد عضده من ذريته، التي لو رزق بها في مقتبل عمره لصاروا في هذه السن رجالًا أقوياء.

فما عسى الأب العجوز أن يفعل بذرية صغيرة ضعيفة، تحتاج لمن يرعاها ويتكفل بها. فماذا فعل إبراهيم عليه السلام ؟، هل عاتب ربه على تأخر عطائه ؟ ،هل قال لربه: متى يكبر هذا الطفل ؟، متى أسعد به ؟ ، متى أراه رجلًا ؟، متى أراه زوجًا ؟ ، متى أرى ذريته ؟ لا.. لم يقل ذلك، بل قال: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ ﴾ [إبراهيم : ٣٩] .

إنه لم يلتفت إلى تأخر العطاء، ولكنه التفت فقط إلى أن الله تعالى أعطاه. وهذا يستوجب منه شكره ورضاه.

١٠- لا تستسلم للظروف...

اعلم يا بني أن هناك من استسلم للظروف فقهرته، ونالت من أحلامه وطموحاته. لا تجعل الظروف تنال منك. حاول أن تتغلب عليها. ستجد حلولًا كثيرة. إن نجحت مرة في التغلب على العقبات، ستعطيك الثقة في التغلب على غيرها.

لا تجلس تنتظر الفرصة لكي تعمل أو تحقق نجاحًا. لأن الفرصة لا ينتفع بها إلا من كان مهيئًا لها. وكم من أشخاص مرت عليهم فرص النجاح والتقدم، ولم يفعلوا بها شيئًا ، لأنهم غير مؤهلين لها.

هيئ نفسك للفرصة، استعد لها، قال لويس باستير [١] - الكميائي الفرنسي الذي آسس علم الأحياء المجهري، واخترع عملية البسترة يومًا - : إن الصدفة تأتي فقط للعقل المهيأ لها". [٢]

(١) ولد في فرنسا في ٢٧ديسمبر١٨٢٢م ، وتوفي في٢٨سبتمبر١٨٩٥م وعمره٧٢عامًا،عالم أحياء دقيقة وكميائي فرنسي معروف بتجاربه التي أثبتت أن الكائنات الدقيقة هيَ المسؤلة عن الأمراض، وعن اللقاحات، وبصفة خاصة اللقاح ضد داء الكلب ، أول من أوجد عملية البسترة في الحليب، و هي تسخين الحليب، لقتل الجراثيم والميكروبات الموجودة فيه، ثم بعد ذلك يقوم بتبريده وحفظه باردًا ، ويلاحظ أن كلمة مبستر المأخوذة من اسمه تكتب على علب الحليب.

(٢) مايكل ميكالكو/ كيف تصبح مفكراً مبدعًا ، ترجمة علا أحمد إصلاح القاهرة الهيئة العامة لمكتاب٢٠١١م ص٣٠٥

obeikandl.com

خاتمة

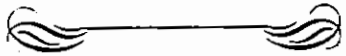

عليك يا بني ويابنيتي أن تتذكران دائمًا ما يأتي...

١ـ لو طفت مشارق الأرض ومغاربها ما وجدت شيئًا سهلًا.

٢ـ لابد من الألم لتُحقق أهدافك.

٣ـ إذا حددت أهدافك بدقة وعناية فلا تُعطي الفرصة لنفسك وللآخرين بإثناء عزيمتك.

٤ـ اعرف ما يريده أعداؤك منك، وجاهد على ألا يدركوه منك.

٥ـ اعلم أن لكل ناجح عدو.

٦ـ كن أنت من يُوجه نفسك، ولا تترك للآخرين فرصة توجيهها.

٧ـ يجب عليك أن تأنس بآراء من تثق في قدراتهم ومحبتهم لك.

٨ـ لا تُدخل نفسك في معارك مع الآخرين، فإن ذلك يُشغلك عن تحقيق أهدافك.

٩ـ لا تصدق كل ما تسمع، ولا تأخذ بكل رأي يطرح عليك.

١٠ـ لا تطع الناس في كل ما يطلبونه منك.

١١ـ لا تفكر بطريقة واحدة، وعليك الأخذ بجميع الاحتمالات.

١٢ـ ليس كل من ينقدك حاقدًا أو حاسدًا أو عدوًا، بل عليك أن تفكر فيه، فإن كانوا على صواب عملت به، وإلا فلا تلتفت إليه.

obeikandl.com

١٣ـ إياك والاحباط، كن رجلًا عنيدًا.

١٤ـ احرص على أن يكون تحقيق أحلامك بيدك لا بيد غيرك.

١٥ـ لن يعطيك الناس ما يجعلك أفضل منهم.

١٦ـ لكي تفكر بصورة جيدة، لا بد أن تقرأ بصورة جيدة.

١٧ـ لا تتكلم كثيرًا.. اعمل كثيرًا.

١٨ـ إذا أردت أن لا يتكلم الناس عليك فكن حجرًا.

١٩ـ احرص على ما ينفعك.

٢٠ ـ لا تخسر نفسك، واعمل دائمًا على الوفاء بوعدك.

٢١ ـ قال المهاتما غاندي : كن التغيير الذي تريد أن تراه في العالم.

٢٢ـ لا تمازح أحدًا، ولا تجادله.

٢٣ـ احرص على وجود خط يفصل بينك وبين الآخرين.

٢٤ـ توقع السيء من الناس، ولا تحزن من صدوره منهم.

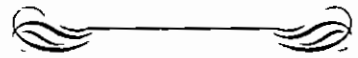

obeikandl.com

المراجع

١ـ القرآن الكريم .
٢ـ موسوعة الأخلاق الإسلامية ، سعد يوسف محمود أبو عزيز.
٣ـ الفوائد ، ابن القيم.
٤ـ في ظلال القرآن ، سيد قطب .
٥ـ مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين ، ابن القيم .
٦ـ جامع العلوم والحكم ، ابن رجب الحنبلي.
٧ـ أدب الدنيا والدين أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي
٨ ـ إحياء علوم الدين ، أبو حامد الغزالي.
٩ـ حدائق الحقائق ، مد بن أبي بكر بن عبد القادر شمس الدين الرازي.
١٠ـ إيقاظ الهمم في شرح الحكم ، أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني.
١١ـ مفتاح دار السعادة ، ابن القيم الجوزية.
١٢ـ البحر الرائق في الزهد والرقائق ، أحمد فريد.
١٣ـ الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية ، د فاطمة محجوب.
١٤ـ الإيمان والحياة ، د يوسف القرضاوي.
١٥ـ موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول ، إعداد مجموعة من العلماء.

obeikandl.com

١٦ـ الصمت وحفظ اللسان ، ابن أبي الدنيا.
١٧ـ صفة الصفوة ، ابن الجوزي.
١٨ـ رسالة المسترشدين ، المحاسبي.
١٩ـ بحر الدموع ، ابن الجوزي.
٢١ـ الفتح الرباني والفيض الرحماني ، عبد القادر الجيلاني.
٢٢ ـ منهج التربية الإسلامية ، محمد قطب.
٢٣ـ الجانب العاطفي من الإسلام ، محمد الغزالي .
٢٤ـ مقامات عائض القرني ، د عائض القرني.
٢٥ـ من توجيهات الإسلام ، الإمام الأكبر / محمود شلتوت.
٢٦ ـ الرسالة القشيرية في علم التصوف ، الإمام القشيري.
٢٧ـ البداية والنهاية ، ابن كثير.
٢٨ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، الحافظ ابن حجر العسقلاني
٢٩ـ العقد الفريد ، إبن عبد ربه الأندلسي .
٣٠ـ الرعاية لحقوق الله ، المحاسبي.
٣١ـ غذاء الألباب ، الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي.
٣٢ ـ مواعظ ابن الجوزي ، ابن الجوزي .
٣٣ـ تاريخ الخلفاء ، جلال الدين السيوطي .
٣٤ـ الصلاة ، ابن القيم.
٣٥ـ المعجم الوجيز .

obeikandl.com

٣٦ـ القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي .
٣٧ـ تربيتنا الروحية ، سعيد حوى.
٣٨ـ التعريفات ، الشريف علي بن محمد الجرجاني .
٣٩ـ الداء والدواء ، ابن القيم الجوزي.
٤٠ـ الاعتصام ، الإمام أبو اسحاق الشاطبي
٤١ـ لسان العرب ، ابن منظور.
٤٢ ـ مختار الصحاح ، زين الدين الرازي .
٤٣ـ تفسير البيضاوي ، القاضي ناصر الدين البيضاوي.
٤٤ـ شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ، الزرقاني.
٤٥ـ السيرة النبوية ، ابن هشام .
٤٦ـ تفسير القرآن العظيم ، الامام الحافظ ابن كثير .
٤٧ـ الدر المنثور في التفسير المأثور ، الامام السيوطي.
٤٨ـ الترغيب والترهيب ، الحافظ عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري .
٤٩ـ الكبائر ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي .
٥٠ـ كيف تصبح مفكراً مبدعًا ، مايكل ميكالكو.
٥١ـ مفاتيح الغيب ، فخر الدين الرازي.
٥٢ـ ركائز الإيمان ، محمد قطب .
٥٣ـ المعجم الوسيط .

obeikandl.com